

إحياء علوم الدين

معناه وترك تتبع النقل في كثير معانيه فهذا ما يمكن أن يكون منهيًا عنه دون التفهم لأسرار المعاني كما سبق فإذا حصل السماع بأمثال هذه الأمور علم ظاهر التفسير وهو ترجمة الألفاظ ولا يكفى ذلك في فهم حقائق المعاني ويدرك الفرق بين حقائق المعاني وظاهر التفسير بمثال وهو أن $D \square$ قال وما رميت إذ رميت ولكن \square رمى فظاهره تفسير واضح وحقيقة معناه غامض فإنه إثبات للرمي ونفي له وهما متضادان في الظاهر ما لم يفهم أنه رمى من وجه ولم يرم من وجه ومن الوجه الذي لم يرم رماه $\square D$.

وكذلك قال تعالى قاتلوهم يعذبهم \square بأيديكم فإذا كانوا هم المقاتلين كيف يكون \square سبحانه هو المعذب وإن كان \square تعالى هو المعذب بتحريك أيديهم فما معنى أمرهم بالقتال فحقيقة هذا يستمد من بحر عظيم من علوم المكاشفات لا يغنى عنه ظاهر التفسير وهو أن يعلم وجه ارتباط الأفعال بالقدرة الحادثة ويفهم وجه ارتباط القدرة بقدرة $\square D$ حتى ينكشف بعد إيضاح أمور كثيرة غامضة صدق قوله D وما رميت إذ رميت ولكن \square رمى ولعل العمر لو أنفق في استكشاف أسرار هذا المعنى وما يرتبط بمقدماته ولواحقه لانقضى العمر قبل استيفاء جميع لواحقه وما من كلمة من القرآن إلا وتحققها محوج إلى مثل ذلك وإنما ينكشف للراسخين في العلم من أسرارهم بقدر غزارة علومهم وصفاء قلوبهم وتوفر دواعيهم على التدبر وتجردهم للطلب ويكون لكل واحد حد في الترقى إلى درجة أعلى منه فأما الاستيفاء فلا مطمع فيه ولو كان البحر مداداً والأشجار أقلاماً فأسرار كلمات \square لا نهاية لها فتنفذ الأبحر قبل أن تنفذ كلمات $\square D$.

فمن هذا الوجه تتفاوت الخلق في الفهم بعد الاشتراك في معرفة ظاهر التفسير وظاهر التفسير لا يغنى عنه ومثاله فهم بعض أرباب القلوب من قوله A في سجوده أعود برضاك من سخطك وأعود بمعافاتك من عقوبتك وأعود بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك // حديث قوله A في سجوده أعود برضاك من سخطك وأعود بمعافاتك من عقوبتك الحديث أخرجه مسلم من حديث عائشة // أنه قبل له اسجد واقترب فوجد القرب في السجود فنظر إلى الصفات فاستعاذ ببعضها من بعض فإن الرضا والسخط وصفان ثم زاد قربه فاندرج القرب الأول فيه فرقى إلى الذات فقال أعود بك منك ثم زاد قربه بما استحيا به من الاستعادة على بساط القرب فالتجأ إلى الثناء فأثنى بقوله لا أحصى ثناء عليك ثم علم أن ذلك قصور فقال أنت كما أثنيت على نفسك فهذه خواطر تفتح لأرباب القلوب ثم لها أغوار وراء هذا وهو فهم معنى القرب واختصاصه بالسجود ومعنى الاستعادة من صفة بصفة ومنه به .

وأسرار ذلك كثيرة ولا يدل تفسير ظاهر عليه وليس اللفظ هو مناقضا لظاهر التفسير بل هو استكمال له ووصول إلى لبابه عن ظاهره فهذا ما نوردته لفهم المعاني الباطنة لا ما يناقض الظاهر وإنما أعلم .

تم كتاب آداب التلاوة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين وعلى كل عبد مصطفى من كل العالمين وعلى آل محمد وصحبه وسلم .

يتلوه إن شاء الله تعالى كتاب الأذكار والدعوات والله المستعان لا رب سواه .

كتاب الأذكار والدعوات بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الشاملة .

رأفته العامة رحمته الذي جازى عباده عن ذكرهم بذكرهم فقال تعالى فاذكروني أذكركم